

العقيدة بالمهدية

بقلم : لطف الله الصافي

العقيدة بالمهدية

بقلم
لطف الله الصافي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يؤمن الخائفين، وينجي الصالحين، ويرفع المستضعفين، والصلاة والسلام على خاتم انبيائه ورسوله اجمعين، سيدنا ابي القاسم محمد وآله الطاهرين. قال الله تعالى: ((ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر الأرض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغاً لقوم عابدين.))

العقيدة بالمهدية

لا ريب ان العقيدة بالمهدية عقيدة اسلامية خالصة نبعت من الكتاب والسنة واتفق المسلمون سلفاً وخلفاً عليها. وحكم بتواتر احاديثها جمع من الأكابر والأفذاذ.

فهى فكرة اسلامية مبنية على اقوى الادلة، والعقلية و يؤيدها التاريخ والشواهد الكثيرة، ولم يبلغنا انكارها والشك فيها من احد من المسلمين خواصهم وعوامهم الا بعض الناشئة المتأثرين بدعايات الغربيين، والساقطين فى شبكات الأستعمار، والذين لا يفسرون الثقافة الا بانكار النصوص او تأويلها بما يوافق اهواء الملحدين والماديين، وقد

حاولوا بذلك فتح باب لوفتحت - ولا وفقهم الله له - لسقط الاعتماد على السنة، والإستناد إليها، وبظواهرها وظواهر الكتاب، ووقعت الشريعة، والدعوة المحمدية في معرض التغير والتحريف حسب ما يريد أهل البدع والأهواء، وإذا أمكن انكار ردّة مثل هذه الأحاديث التي صرح رجال علم الحديث، ومهرة هذا الفن من المتقدمين والمعاصرين بتواترها فما ظنك بغيرها من الأحاديث المستفيضة والآحاد.

وقد نبّه بخطر هؤلاء الخارجين على الكتاب والسنة، وجرأتهم على الله ورسوله جماعة من علماء الاسلام، وألفوا في تفنيد آرائهم الكتب والمقالات، ولا أرى وراء ذلك إلا ايدي الذين يريدون تضعيف التزام المسلمين وتمسكهم بنصوص الشريعة فما يمنعهم عن النفوذ في بلاد المسلمين والسلطة عليهم إلا تمسك المسلمين بالكتاب والسنة، ولم يفتح لهم باب ذلك إلا بعد ضعف هذا الإلتزام والغفلة عنه. عصمنا الله تعالى من فتن أهل الزيغ والأهواء، واذناب الإستعمار.

ومما يضحك الشكلي ان هؤلاء الذين اتبعوا أهواءهم كثيراً ما استندوا في تضعيف هذه الأحاديث تارة بأن هذه العقيدة ليست في أصلها من عقائد أهل السنة القدماء، ولم يقع لها ذكر بين الصحابة في القرن الأول ولا بين التابعين.

واخرى بأنها سببت المنازعات والثورات على الحكومات، الدعايات السياسية.

وثالثة ببعض اختلافات وقع في بعض احاديثها مع البعض

الآخر.

وهذا من غرائب ما تشبث به في رد السنة النبوية، اما اولاً فأى دليل اقوى على وقوع ذكرها بين الصحابة والتابعين، وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو المصدر الأول لبث هذه العقيدة بين المسلمين من هذه الأحاديث المتواترة ومن اجماع المسلمين، ومن انهم لم يردوا دعوى احد من مدعى المهدوية بإنكار صحة خروج المهدي بل رد وهم بفقدانهم

الصفات والعلامم المذكورة له كما تشهد بذلك حكاية محمد بن عجلان مع جعفر بن سليمان، ومقاله فقهاء اهل المدينة واشرافهم.^١ فإذا لم تكن هذه الأحاديث مع كثرتها وتواترها، واتفاق المسلمين على مضمونها دليلاً فبأى دليل يستند على صحة نسبة اية عقيدة اسلامية الى الصحابة والى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم. وثانياً: فلعلك لاتجد عقيدة ولا اصلاً لم تقع حولها المنازعات، والمخاصمات، وقد وقعت حول الالوهية وحول النبوات المنازعات والمخاصمات اكثر من المهدية بكثير كما وقع النزاع بين اللات وعزى وغيرهم، وبين اتباع المذاهب من الشوافع، والأحناف والحنابلة والمالكية وغيرهم منازعات وحروب كثيرة بل يمكن ان يقال: ان العدل والأمن، وغيرهما من المفاهيم التي اتفق ابناء الإنسان كلهم على لزومها وقعت حولها وحول تحقيقها، ودفع من اتخذها وسيلة لمقاصدها السياسية معارك دامية، ولعلك لاتجد ضحايا موضوع اكثر من ضحايا البشرية بإسم اقامتها الحق ورعاية العدل والقسط والحماية عن حرية الإنسان وحقوقه، والحاصل ان لبس الحق بالباطل وعرض الباطل مقام الحق وان كان يصدر من اهل الباطل والمبطلين بكثير غير انه لا يضر الحق والله تعالى يقول: بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون.

هذا مضافاً الى ان قبول دعوة الدجاجة المدعين للمهدية كثيراً ما يقع من اجل عدم الإهتمام بعلامات المهدي عليه السلام، ونسبة خصائصه المصرحة بها في الأحاديث والا ليس فيه موضع للإضلال والتضليل، ومن واجب العلماء ان يبينوا هذه العقيدة، وماتهدف اليه، وبأن يعرف المهدي من الدجاجة المدعين لمهدوية وفق الروايات المأثورة.

وثالثاً: ان من الفروق بين المتواتر وغيره ان في المتواتر اللفظي التفصيلي يحصل القطع، واليقين بصدور حديث معين بعين الفاظ متنه، وفيه لا يمكن الاختلاف والتعارض الا مع متواتر آخر، والمتبع فيه علاج التعارض بالتوفيق والجمع بينها بحمل العام على الخاص او المطلق على المقيد او الظاهر على الاظهر وغير ذلك، والافيتساقط ظاهر كل منها من صلاحية الاستنادية، وفي المتواتر الإجمالي لا عبرة بالاختلاف وتعارض متون الأحاديث التي علم اجمالاً بصدور واحد منها بلفظه بل يؤخذ ما هو الأخص مضموناً من الجميع، وفي المتواتر المعنوي، وهو ما اتفق عليه عدة احاديث يحصل القطع بها عليه، وان لم يكن بينها مقطوع الصدور بلفظه ومتنه مثل ما جاء في جود حاتم من الحكايات الكثيرة فأن من جميعها يحصل القطع بما هو القدر المشترك والمضمون العام بين الجميع وهو وجود حاتم في زمان من الأزمنة وجوده— يؤخذ بالقدر المشترك والمضمون المتفق عليه بين الأحاديث.

فعليه الا يضر بالتواتر اختلاف المتون والمضامين بل في غير المتواتر ايضاً من الأحاديث لا يغير الاختلاف بصحة ما هو الصحيح بين المتعارضين، وما هو اقوى بحسب السنة او المتن او الشواهد والمتابعات، وهذه امور لا يعرفها الا الحاذق في فن الحديث، والا فلو امكن ترك الأحاديث بمجرد وجود تعارض بينها لزم ترك جلها لولا حكمها ولتغير وجه الشريعة في اكثر الأحكام الفرعية لأنه قل موضوع في القصاصد والأحكام والتاريخ وتفسير القرآن الكريم وغيرها يكون احاديثه سليمة عن التعارض ولو بالعموم والخصوص والإطلاق والتقييد فالمتبع في علاج هذه التعارضات التي لا يخلو حكام اهل المحاوره عنها في تشخيص الحديث الصحيح عن السقيم، والقوى عن الضعيف والمعتبر والحجة عن غيرالمعتبر هي القواعد المعتبرة العقلانية، والرجوع الى مهرة الفن، ورد بعض الأحاديث الى البعض والجمع والتوفيق بينها في موارد امكان الجمع والأخذ بما هو اقوى سنداً او متناً او اوفق بالكتاب والسنة الثابتة وغير ذلك

لاردها والأعراض عنها.

والأخبار التي وردت في المهدية كلها تلاحظ على ضوء هذه القواعد فيؤخذ بمتواترها و يعامل مع آحادها معاملة غيرها من اخبار الآحاد فيقوى بعضها ببعض و يفسر بعضها بعضاً و يؤخذ بالضعيف منها ايضاً بالشواهد، والمتابعات وغيرها، من المؤيدات المعتبرة فلا يرد مثل هذه الأحاديث الا الجاهل بفن الحديث والمثقف المعادى للسنة والمتأثر بالدعايات الباطلة واضاليل المستعمرين.

ايحاءات العقيدة بالمهدية:

ولا يخفى عليك ان العقيدة بالمهدية عقيدة ينبعث منها الرجاء، والنشاط والعمل، وتطرد الفشل واليأس والكسل، وتشجع الحركات الإصلاحية والإسلامية وتقوى النفوس الثائرة على الاستكبار والإستضعاف فالإسلام لم يستكمل اهدافه، ولم يصل الى تحقيق كلما جاء لأجل تحقيقه، والمستقبل للأسلام، ولا بد من يوم يحكم الإسلام على الأرض، ويقضى على كل المظالم والأستضعافات والعالم سيلجأ الى الإسلام، وحاجة العالم الى الإسلام يبدو كل يوم اظهر من امس، و يرى نوره اسطع وضياؤه المع من قبل، وفشل هذه الأنظمة السائدة المستكبرة، والأحزاب المتنمرة الملحدة وما يعرضون من البرامج الاقتصادية والسياسية في بسط الأمن والأمان وتحقيق اهداف الإنسانية والقضاء على الجهل والظلم والعدوان، والعنصرية يفتح القلوب لقبول الإسلام وبرامجه التي هي العلاج الوحيد للمشاكل اللاإنسانية.

فالبشرية الحائرة لا وحين تجرد ضالتها في الأنظمة الغربية والشرقية، ولم تنتج هذه الأنظمة والمكاتب الا زيادة البلة في الطين، وتعقيد الدستور، والمشاكل، والدعارة، والخلاعة، والفساد والإستعلاء والإستكبار.

والعقيدة بالمهدية توقظ شعورنا بكرامة الإنسان وان الأرض لله

لا للظالمين والمستعمرين وان العاقبة للمتقين، وان الله ارسل رسوله النبي الخاتم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وشربنا حب الحق والعدل والإحسان وتنهضنا لإعلاء كلمة الله واقامة حدوده وتنفيذ سلطانه، وتربطنا بمبادئنا الإسلامية وتطالبنا بالعمل بسمووليتنا.

فالله تعالى اصدق القائلين حيث يقول: هوالذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون و يقول: وعدالله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم آمناً يعبدونني لايشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون))، وحيث يقول تعالى شأنه: ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض نجعلهم ائمةً ونجعلهم الوارثين و يقول عزاسمه: ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون، وان جندنا لهم الغالبون.

الأصل في العقيدة بالمهدية:

والأصل في العقيدة بالمهدية، وظهور الإسلام على جميع الأديان، وانتهاء العالم في سيره الى حكومة الإسلام وحكومة احكام الله، ووحدة القوانين والأنظمة، وخلافة المؤمنين الصالحين في الأرض، وتبديل خوف البشرية بالأمن وزوال الإستضعاف بكل صورته ومظاهره.

هو ما في نفس دعوة الإسلام وعقيدة التوحيد وكلمة الإخلاص من القوة المبدئية للقضاء على جميع مظاهر الشرك والإستكبار ولتحرير الإنسان عن سلطان الطواغيت واخراج البشرية من ذل عبادة الناس الى عز عبادة الله.

ومانرى من ان العالم يسير في سيره الى مجتمع بشرى عالمى بادغام المجتمعات بعضها في البعض وتقليل الفوارق السياسية والنظامية

والعنصرية والعلم والتقدم الصناعي اتاح للبشرية ان تكون جملة واحدة وان تكون الملل ملة واحدة وتوسع العلاقات والارتباطات بين الملل والأقوام جعلهم كأهل بلد واحد ومحلة واحدة فكما خلف البشرية المجتمعات القبلية ووصلت في سيرها الى المجتمعات المدنية التي تأسست على اساس وحدات منطقية او منافع سياسية او اقتصادية او عنصرية تطلب كل واحدة منها التغلب والسلطة على غيرها، يتخلص دوماً البتة عن هذه الحكومات والوحدات الصغيرة الى وحدة كبرى وحكومة اهلية عالمية عظمى لا تخص بفرد وطائفة ومنطقة وعنصر دون آخر الا وهو حكومة الإسلام التي تشمل الجميع والجميع فيها سواء.

وما وعد الله به المؤمنين والبشرية جمعاء في الكتاب المجيد وبشرنا به على لسان انبيائه ورسله وما اخبرنا به نبينا الصادق الأمين صلوات الله وسلامه عليه فكما آمنا وبكل ما اخبرنا به من المغيبات وآمنا بملائكة الله وكتبه ورسلة وما ثبت اخباره به من تفاصيل المعياذ والجنة والنار وغير ذلك من امور لا يمكن اثبات أصلها أو تفصيلاتها الا بالوحي واخبار النبي صلى الله عليه وآله آمنا بذلك ايضاً ونسأل الله الثبات عليه وعلى جميع مبادئنا الاسلامية، والإعتقادات الصحيحة القومية. ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب.

الكتب المفردة في المهديّة:

اهتم علماء الإسلام بأحاديث المهدي وخرجها وتحققها وتثبت الإيمان بها في القلوب اهتماماً كبيراً فضافاً الى اخرجها في كتب السنن، والجوامع والمسانيد وغيرها افردوا فيما جاء فيه من الأحاديث والآثار كتباً كثيرة وقفت على ما يربوا على الثلثين مما افرده اكابر اهل السنة في ذلك مثل كتاب (البيان) في اخبار صاحب الزمان (والقول المختصر في علامات المهدي المنتظر) و(عقد الدرر)، و(العرف الوردى)، وغيرها من الكتب التي اقل ما ثبت بها هو ان العقيدة بالمهديه عقيدة اسلامية اصلها ثابت في الكتاب والسنة، وانها عقيدة جميع

السلف والصحابة، والتابعين لا تختص بفرقة من فرق المسلمين وهي احد البراهين على ختم رسالات السماء بنبينا محمد خاتم الأنبياء وصلى الله عليه وآله، وان شريعته لا تنسخ ابداً، وان المهدي عليه السلام كما اختار ابوداود في سنته في كتاب المهدي ودلت عليه الأحاديث الصحيحة خليفته الثاني عشر الذين بشر الرسول الأعظم الأمة بهم في الأحاديث المروية بطرق كثيرة في المسند والصحيحين وغيرها.

ومن اراد الإطلاع على قوة ما استند عليه المسلمون في العقيدة بالمهدية وكثرة احاديثها ومخارجها واشتهارها بين علماء المسلمين فليراجع كتب الجوامع والسنن والمسانيد، والتفاسير والتاريخ والرجال واللغة وغيرها ليعرف ان استقصاء هذه الأحاديث والكتب المخرجة فيها صعب جداً، ونحن نسرد الكلام فيما جاء في كتاب واحد حول هذا الموضوع كنموذج منها ودليل على كثرة ما في غيره وهو كتاب (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان).

فنقول بحول الله تعالى وقوته:

اما الكتاب والمؤلف فهما غنيان عن التعريف لأن الكتاب معروف، توجد نسخته المخطوطة في عدة من المكتبات الكبيرة وطبع أخيراً من النسخة الفتوغرافية التي مخطوطتها محفوظة في مكتبة المسجد الحرام بمكة المكرمة، رأيت نسخة محفوظة عنه ومحفوظة في مكتبة جامع المغفور له الإمام البروجردي بقم واما مؤلفه فهو العالم الكبير المحدث علي بن حسام الدين بن عبد الملك المتقي الشاذلي المدني الهندي المتوفى سنة سبع وسبعين وتسعمائة مشهور وترجمته موجودة في كتب التراجم كما انها مذكورة في مقدمة النسخة المطبوعة من كتابه هذا.

واما ما جاء في هذا الكتاب مما اردنا الإطلاع عليه جملة فهي اسماء المشايخ والمحدثين وارباب الجوامع والسنن والمسانيد الذين خرجوا هذه الأحاديث في كتبهم، واخرجها مؤلف هذا الكتاب عنهم، واسماء جماعة من المشاهير والتابعين الذين رووا هذه الأحاديث والآثار واسماء

جمع من الصحابة الذين رووها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
واليك اسماؤهم:

اسماء المشايخ وارباب الجوامع:

- ١- الطبراني، ٢- ابونعيم الأصبهاني، ٣-
 - الخطيب البغدادي، ٤- ابن أبي شيبة ٥- نعيم بن حماد
 - احدشيوخ البخاري، ٦- الحاكم، ٧- احمد، ٨-
 - الماوردي، ٩- البزار ١٠- الترمذي، ١١- الدارقطني،
 - ١٢- ابن ماجه، ١٣- ابويعلی الموصلي، ١٤- ابن
 - عساكر ١٥- مسلم، ١٦- الثعلبي، ١٧- ابوداود،
 - ١٨- ابن الجوزي، ١٩- ابن ابى إسامة ٢٠- تمام
 - البيجلي، ٢١- الروياني، ٢٢- ابن منده، ٢٣-
 - الحسن بن سفيان الشيباني، ٢٤- عثمان بن سعيد الداني،
 - ٢٥- ابوالحسن الحرابي، ٢٦- ابن كثير، ٢٧- ابن سعد،
 - ٢٨- الواقدي ٢٩- ابوبكر بن المقرئ، ٣٠- ابن
 - المنائوي، ٣١- ابوغنم الكوفي، ٣٢- ابن مردويه، ٣٣-
 - ابن خزيمة، ٣٤- ابوعوانة، ٣٥- ابوبكر الأسكافي،
 - ٣٦- الديلمي، ٣٧- القرطبي، ٣٨- ابن لهيعة ٣٩-
 - ابوبكر احمد البيهقي، ٤٠- ابوالحسن الأبري، ٤١-
 - ابن حبان، ٤٢- ابوبكر احمد بن محمد بن عبدالله بن
- صدقة.

اسماء المشاهير من التابعين وغيرهم:

- ١- عاصم بن عمرو البجلي، ٢- سعيد بن
- المسيب، ٣- ابوجعفر محمد بن علي الباقر، ٤- اسحاق بن
- محيي، ٥- شهر بن حوشب، ٦- الزهري، ٧-

- مطر الوراق، ٨ - طاووس، ٩ - صباح، ١٠ - عمرو بن
 علي، ١١ - مكحول، ١٢ - كعب بن علقمة، ١٣ -
 قتاده، ١٤ - عبدالله بن الحارث، ١٥ - محمد بن جبير،
 ١٦ - ارطاة بن منذر، ١٧ - حكيم بن عبيثة، ١٨ -
 ابوقبيل، ١٩ - ابن ابي طلحة، ٢٠ - كثير بن مرة، ٢١ -
 ابن سيرين، ٢٢ - مجاهد، ٢٣ - خالد بن سعد، ٢٤ -
 ابومريم، ٢٥ - شريك، ٢٦ - ابوارطاة، ٢٧ - ضمرة بن
 حبيب، ٢٨ - حكيم بن نافع، ٢٩ - خالد بن معدان،
 ٣٠ - محمد بن الحنفية، ٣١ - السدي، ٣٢ - سليمان بن
 عيسى ٣٣ - بقية بن الوليد. ٣٤ - وليد بن مسلم، ٣٥ -
 قيس بن جابر، ٣٦ - عمرو بن شعيب، ٣٧ - ابن
 شوذب، ٣٨ - دينار بن دينار، ٣٩ - معمر، ٤٠ -
 فضل بن دكين، ٤١ - سالم بن ابي الجعد، ٤٢ - محمد بن
 صامت، ٤٣ - حكيم بن سعد، ٤٤ - ابراهيم بن ميسرة،
 ٤٥ - ابوامية.

اسماء الصحابة والصحابيات:

- ١ - علي بن ابي طالب، ٢ - عمار بن ياسر، ٣ -
 حذيفة بن اليمان، ٤ - ابوسعيد الخدري، ٥ - طلحة بن
 عبيدالله، ٦ - ابن عمر، ٧ - عبدالله بن مسعود، ٨ -
 جابر بن عبدالله، ٩ - عبدالرحمان بن عوف، ١٠ -
 عمر بن الخطاب، ١١ - ابن عباس، ١٢ - ابوهريرة،
 ١٣ - ابن مالك، ١٤ - ابوامامة ١٥ - الهلالي، ١٦ -
 ابوالطفيل، ١٧ - الحسن عليه السلام، ١٨ - الحسين
 عليه السلام، ١٩ - ثوبان، ٢٠ - ابي بن الكعب، ٢١ -
 جابر بن سمرة، ٢٢ - جابر الصدقي، ٢٣ - عبدالله بن

عمرو بن العاص ٢٤ - عمرو بن العاص، ٢٥ - ام سلمه،
٢٦ - عايشه، ٢٧ - اسماء بنت عميس، ٢٨ - ام حبيبه.

ثم انا بعد ذلك رأينا لمزيد بصيرة القارئ، ولعدم خلو هذه الرسالة عن متون هذه الأحاديث ولأجل كسب الثواب الموعود في احاديث (من حفظ على امتي او من امتي...)^١ اخرج اربعين حديثاً من احاديث هذا الكتاب التي تربو على مأتين في هذه الرسالة فيما يلي وماتوفيقي الا بالله.

١- اخرج احمد، وابن ابى شيبة، وابن ماجه، ونعيم بن حماد في الفتن عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((المهدى منا اهل البيت يصلحه الله في ليله)) (ب ٢ ج ١ ص ٨٩).

٢- واخرج ابوداود، وابن ماجه، والطبراني، والحاكم عن ام سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((المهدى من عترتي من ولد فاطمة)) (ب ٢ ج ٢ ص ٨٩).

٣- واخرج الحاكم وابن ماجه، ابونعيم، عن انس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((نحن سبعة ولد عبدالمطلب سادة اهل الجنة: انا، وحمزة، وعلي وجعفر والحسن، والحسين، والمهدى)) (ب ٢ ج ٣ ص ٨٩).

٤- واخرج الترمذى - وحمه - عن ابى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لولم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلى المهدى)) (ب ٢ ج ٢ ص ٩٠).

١- نقل عن الشافعى انه قال في هذه الأحاديث المراد الحديث في مناقب علي بن ابى طالب عليه السلام ولهذا حكاية عجيبة عن احمد بن حنبل تطلب من كتاب الأربعين للشيخ ابى الفتح محمد بن احمد بن ابن الفوارس (ت س ٤١٢)

٥- واخرج الطبراني في الأوسط من طريق عمرو بن علي عن علي بن ابي طالب انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: ((اقتنا المهدي ام من غيرنا يا رسول الله؟ قال: بل متنا، بنا يختم الله كما بنا فتح و بنا يستنقذون من الشرك، و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الشرك: (ب ٢ ج ٧ ص ٩١)).

٦- واخرج نعيم بن حماد، و ابونعيم من طريق مكحول عن علي قال: ((قلت: يا رسول الله اقتنا آل محمد الهدى، ام من غيرنا؟ فقال: لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح، بنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك، و بنا يؤلف الله بين قلوبهم، ربنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخواناً كما اصبحتوا بعد عداوة الشرك اخواناً في دينهم. (ب ٢ ج ٨ ص ٩١)).

٧- واخرج الحارث بن ابي اسلمة و ابونعيم، عن ابي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً ليخرجن رجل من اهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت عدواناً وظلماً)) (ب ٢ ج ١٠ ص ٩١ و ٩٢).

٨- اخرج الطبراني في الكبير و ابونعيم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يخرج رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، و خلقه خلقي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (ب ٢ ج ١١ ص ٩٢)).

٩- واخرج ابونعيم من حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة يقتلون و يخيفون المطيعين الامن اظهر طاعتهم فالمؤمن التقي ليصانعههم بلسانه، و يفر منهم بقلبه و جنانه، فإذا اراد الله تعالى ان يعيد الإسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد، وهو القادر على ما يشاء ان يصلح أمة بعد فسادها يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك من اهل بيتي مر رجل تجرى الملاحم على يديه، و يصهر الإسلام، لا يخلف وعده وهو

سريع الحساب)) (ب ٢ ج ١٢ ص ٩٢).

١٠- اخرج الحسن بن سفيان، و ابونعيم عن ابى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لوم يبق من الدنيا الا ليله ليملك فيها رجل من اهل بيتي)) (ب ٢ ج ١٣ ص ٩٢).

١١- اخرج الرويانى فى مسنده و ابونعيم عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المهدى رجل من ولدى لونه لون عربى، وجسمه جسم اسرائيلى على خده الأيمن خال كأنه كوكب درى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً) يرضى فى خلافته اهل الأرض واهل السماء والطير فى الجوى، (ب ٢ ج ١٦ ص ٩٣ و ٩٤).

١٢- اخرج ابونعيم عن الحسين عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: ((يا بنية المهدي من ولدك)) (ب ٢ ج ٧ ص ٩٤).

١٣- و اخرج ابن عساكر عن الحسين عليه السلام، ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: ((ابشرى يا فاطمة المهدي منك)) (ب ٢ ج ١٧ ص ٩٤).

١٤- اخرج الطبرانى فى الكبير، و ابونعيم عن الهلال^١ ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ((والذى بعثنى بالحق منها- يعنى الحسن والحسين- مهدي هذة الأمة اذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل، و اغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً يبعث الله عند ذلك منها من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غفلاً يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قت به فى اول الزمان ويملا الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً)) (ب ٢ ج ١٩ ص ٩٤ و ٩٥)

١٥- و اخرج ايضاً (يعنى نعيم بن حماد) عن على و عائشة عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((المهدي رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت انا على الوحي (ب ٢ ج ٢١ ص ٩٥).

١٦- واخرج ايضاً عن علي عليه السلام قال: ((المهدي رجل منها من ولد فاطمة)) (ب ٢ ج ٢٣ ص ٩٥).

١٧- واخرج الطبراني عن عوف بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يجي فتنة غرباء مظلمة تتبع الفتن بعضها بعضاً حتى يخرج رجل من اهل بيتي يقال له المهدي فإن ادركته فأتبعه وكن من المهتدين)) (ب ٤ ف ١ ج ٢ ص ١٠٣).

١٨- واخرج الداني عن الحكم بن عيينه قال: قلت لمحمد بن علي: سمعت انه سيخرج منكم رجل يعدل في هذه الأمة قال: انا نرجو ما يرجو الناس وانا نرجو ولم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يكون ما ترجوه هذه الأمة وقبل ذلك فتن شرفتنه يمسى الرجل مؤمناً ويصبح كافراً و يصبح مؤمناً ويمسى كافراً فمن ادرك ذلك منكم فليثق الله وليكن من احلاس بيته (ب ٤ ف ١ ج ٧ ص ١٠٤).

١٩- وعن عمار بن ياسر: ((اذا قتلت النفس الزكية وأخوه تقتل بمكة صنيعة، نادى مناد من السماء ان أميركم فلان وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً اخرجته الإمام ابو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن (ب ٤ ف ٢ ج ٧ ص ١١٢).

٢٠- اخرج الطبراني في الأوسط عن طلحة بن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب الأجانس منها جانب حتى ينادى مناد من السماء: ان أميركم فلان))، (ب ١ ج ١ ص ٧١).

٢١- اخرج ابونعيم والخطيب في تلخيص المتشابه عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يخرج المهدي وعلى رأسه ملك نادى: ان هذا مهدي فأتبعوه)) (ب ١ ج ٢ ص ٧٢).

٢٢- واخرج ابونعيم عن علي قال: اذا نادى مناد من السماء:

ان الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على افواه الناس، و يشربون حبه ولا يكون لهم ذكر غيره)). (ظب ١ ج ٤ ص ٧٣).

٢٣- واخرج ايضاً (يعني نعيم بن حماد) عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((في المحرم ينادى مناد من السماء الا ان صفوة الله (من خلقة) فلان فأسمعوا له، وطيعوه في سنة الصوت المعمعة. (ب ١ ج ٩ ص ٧٥).

٢٤- وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب، قال: ((تختلف ثلاث رايات: راية بالمغرب، وراية بالجزيرة، وراية بالشام، تدوم الفتنة بينهم سنة- ثم ذكر خروج السفيناني وما يفعله من الظلم والجور ثم ذكر خروج المهدي ومبايعة الناس له بين الركن والمقام، قال: يسير بالجيش حتى يسير بوادي القرى في هدوء ورفق و يلحقه هناك ابن عمه الحسين في اثني عشر الف فارس فيقول له: يا ابن عم انا احق بهذا الجيش منك انا ابن الحسن وانا المهدي فيقول له المهدي: بل انا المهدي فيقول له الحسن: هل لك من آية فأبايعك؟ فيومئ المهدي الى الطير فيسقط على يديه ويغرس قضيباً فيخضر و يورق فيقول له الحسن: يا ابن عمي هي لك)) (ب ١ ج ١٥ ص ٧٦ و ٧٧)^١

٢٥- واخرج نعيم، و ابونعيم عن ابي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي يكون عطاؤه حيثاً)) (ب ١ ج ٣٣ ص ٨٤).

٢٦- واخرج ابونعيم عبدالرحمان بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يكون عند انقطاع من الزمان ليعتن الله من عترتي رجلاً افرق الثنايا اجلى الجبهة يملأ الأرض عدلاً يفيض المال فيضاً)) (ب ١ ج ٣٢ ص ٨٤).

١- هذا الحديث يدل على ان المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام كما دلت عليه اخبار كثيرة ذكرناها في منتخب الأثر.

٢٧- واخرج احمد وسلم عن ابى سعيد وجابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده)) (ب ١ ج ٢٨ ص ٨٣).

٢٨- وعن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم في قضية المهدي عليه السلام مبايعته بين الركن والمقام وخروجه متوجهاً الى الشام قال: ((وجبرائيل على مقدمته وميكائيل على ساقه يفرح به اهل السماء والأرض، والطير والوحش، والحيتان في البحر)) اخرجه ابو عمرو و عثمان سعيد المقرئ في سنته (ب ١ ج ١٦ ص ٧٧).

٢٩- واخرج احمد والبارودي في المعرفة، وابونعيم عن ابى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بشراكم بالمهدي رجل من قريش من امتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ويقسم المال صحاحاً بالسرية بين الناس، ويملاً قلوب امة محمد غنى، ويسعهم عدله حتى انه يأمر منادياً فينادى: من له حاجة؟ فما يأتيه احد الا رجل واحد يأتيه يسأله فيقول: ائت السادن يعطيك فيأتيه فيقول: انا رسول المهدي اليك لتعطيني مالاً، فيقول: احث فيحثني فلا يستطيع ان يحمله فيخرج به ويندم فيقول: انا كنت اجشع امة محمد نفساً كلهم دعى الى هذا المال فتركه، غيرى فيرده عليه فيقول: انا لانقبل شيئاً اعطينا فلبث في ذلك ستاً اوسبعاً اوتسع سنين ولا خير في الحياة بعده)) (ب ١ ج ٢١ ص ٧٩ و ٨٠).

٣٠- واخرج ايضاً عن عبدالله عن ابن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ((المهدي منا اجلى الجبهة أفنى الأنف)) (ب ٣ ج ٣ ص ٩٩).

٣١- واخرج نعيم بن حماد عن ابى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ستكون بعدى فتن منها فتنة الاحلاس يكون فيها حرب وهرب ثم بعدها فتنة اشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل

انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت الا دخلته ولا مسلم الا ملته حتى يخرج رجل من عترتي (ب ٤ ج ٣ ص ١٠٢).

٣٢- واخرج نعيم عن علي قال: ((لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث (ب ٤ ف ٢ ج ٤ ص ١١١ و ١١٢)).

٣٣- واخرج ابن ابى شيبه عن مجاهد قال: حدثني فلان رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ((ان المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية فاذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض فأتى الناس فزفوه كما تزف العروس الى زوجها ليلة عرسها وهو عملاً الأرض قسطاً وعدلاً، وتنعم امتي في ولايته نعمة لم تنعمها قط)) (ب ٤ ف ٢ ج ٦ ص ١١٢).

٣٤- وعن عمار بن ياسر: ((اذا قتلت النفس الزكية واخوه يقتل بمكة صنيعة نادى مناد من السماء ان اميركم فلان وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً (ب ٤ ف ٢ ج ٧ ص ١١٢)).

٣٥- واخرج الطبراني في الأوسط، والحاكم عن ام سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يبايع الرجل بين الركن والمقام عدة اهل بدر فيأتيه عصائب اهل العراق وابدال اهل الشام فيغزوه جيش من اهل الشام حتى انتهوا بالبيداء خسف بهم)) (ب ٤ ف ٢ ح ١٨ ص ١١٧).

٣٦- وعن محمد بن الحنفية- رضى الله عنه- قال: ^١ «كنا عند علي عليه السلام فسأله رجل عن المهدي فقال: هيات هيات، ثم عقد بيده تسعاً فقال: ذلك يخرج في آخر الزمان ^٢ واذا قيل للرجل الله الله

١- يعنى واخرج نعيم عن محمد بن الحنفية.

٢- قيل في معنى ذلك انه عقد بيده تسعاً عدد الائمة التسعة من ولد الحسين عليه السلام فلما بلغ الى المهدي عليه السلام قال: ذلك يخرج في آخر الزمان.

قيل^٣ فيجمع الله له قوماً قزعاً كقزع الحساب يؤلف بين قلوبهم لا يستوحشون على احد، ولا يفرحون بأحد دخل فيهم على عدة اصحاب بدر لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدو اصحاب طالوت الذين جاوزوا الشهر معه)) (ب ٦ ج ٨ ص ١٤٤).

٣٧- واخرج ابن ماجه، والبطراني عن عبدالله بن الحارث جزء الزبيدي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يخرج ناس من المشرق فيوء طئون للمهدى سلطانه (ب ٧ ج ٢ ص ١٤٧).

٣٨- واخرج ابو غنم الكوفي في كتاب الفتن عن علي بن ابي طالب قال: ((ويجأ للطالقان فإن لله كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته وهم انصار المهدى في آخر الزمان)) (ب ٧ ج ١٤ ص ١٥).

٣٩- اخرج ابونعيم عن ابي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((منا الذي يصلى عيسى بن مريم خلفه)) (ب ٩ ج ١ ص ١٥٨).

٤٠- واخرج ابوبكر الأسكافي في فوائد الأخبار عن جابر بن عبدالله قال: ((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)) (من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدى فقد كفر)) (ب ١٢ ج ٢ ص ١٧٠).

هذا والحمد لله تعالى على ما شرفني بإخراج هذه الأربعين من الأحاديث المهدى عليه السلام ومن اراد التوسع في ذلك فعليه بتتبع كتب المسانيد والجوامع، والموسوعات الكبيرة كالبحار والعوالم وكتاب

٣- الظاهر ان الصحيح هكذا اذا قال ارسل الله تعالى قتل، كما في كشف الاستار وقال: اخرج المحافظ ابو عبدالله الحاكم في مستدركه وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري وسلم ولم يخرجاه.

كمال الدين للصدوق وغيبة الشيخ الطوسي وكفاية الأثر وكتابتنا
منتخب الأثر وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

١٢ - رجب الخير ١٤٠١

قم الشمرقة

لطف الله الصافي
الكلبايگانی